رسائل لم تصل

جميع الحقوق محفوظة ©

ردمك: 978-9947-922-77-4
طبعة مارس 2024
عنوان الكتاب: رسائل لم تصل
اسم المؤلف: (كتاب جامع إشراف: سجود شيبوني وهاجر صاغي)
الإخراج الفني: الحسناوي مشاط
عدد الصفحات: 67

منشورات الأنيس للنشر والتوزيع
الإشراف العام: أمال بلبحوش
رقم الهاتف: 0665822986
البريد الإلكتروني: manchouratelanis@gmail.com
العنوان: تعاونية العلم رقم 17 جنان عشابو دالي ابراهيم، الجزائر.

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة كانت من دون إذن خطي من الناشر.

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي منشورات الأنيس للنشر والتوزيع

كتاي جامع تحت إشراف

سجود شيبوني وهاجر صاغي

رسائل لم تصل

منشورات الأنيس للنشر والتوزيع

إهداء

الحمد لله الّذي وفّقنا وما كنّا لنصل إلى ما نحن عليه لولا فضله علينا.

نهدي ثمرة عملنا المشترك والمتواضع إلى من قال فيهما الرّحمان: "واخفض لهما جناح الذّل من الرّحمة وقل ربّ ارحمهما كما ربّياني صغيرا".

إلى سجناء الأيّام، إليك أيّتها الأنثى الّتي أوصى عليها الرّسول صلّى الله عليه وسلّم، وإليك يا ابن آدم آمركم بالتّحرر وفكّ القيود عنكم، تحرّروا من ماضيكم السّيّء لمستقبل جميل، أعلم أنّكم تعبتم من الصّراعات الّتي تعيشونها بداخلكم بين الرّغبة في التّقدّم من جهة وبالبقاء في نفس المكان من جهة أخرى، لذلك لا تسمحوا لتلك الصّراعات بإنهائكم انهضوا وانفضوا عنكم غبار الحزن وعيشوا حاضركم بحلوه ومرّه وأبدا لا تسمحوا لحالكم بأن تبقى رهينة لماضٍ أليم، فلن يتغيّر شيء بالتّحسّر على ما فاتكم؛ بل سيزيد الطّين بلّة والجرح نزيفا أكبر، فوالله أنّكم أقوياء فقط لا تحاولوا الاستسلام عند أوّل هزيمة، وهذا خطأ كبير لكن بإمكانكم تصحيحه وحاولوا اليوم وغدا وكلّما سقطتم ارفعوا أنفسكم لوحدكم، لا تنتظروا من أحد أن يساعدكم فلستم بحاجة إلى أحد، أنتم أقوياء أكثر ممّا تتخيّلون فلا تسمحوا بأن تكونوا أسيري الذّكريات بل كونوا طائرا لا أحد يستطيع مسكه، حلّقوا عاليا وبعيدا ولا تعودوا إلّا وأنتم منتصرون.

أدركوا هذا جيّدا، إن لم تحاربوا من أجل حياتكم وتسعوا من أجل تحقيق أحلامكم لوحدكم سوف يسيطرون عليكم وربّما سيتنفّس أحدهم الهواء عن طريق رئتيكم دائما، لذلك لا تسمحوا بأن يحصل هذا ما دمتم أحياء.

بقلم: هاجر صاغي.

مقدّمة:

بسم الله ولجنا وبهذا المجال رحبنا، حملت تلك الأنامل أقلاما، زيّنت الأسطر سنينا وأيّاما، عبّر كلّ منّا عن حبيب آذاه، عن روح سرقت للرّوح السّلام.

شظايا أسطر تهلّل بها أعين البنات، كتبها فتيان وفتيات رفعوا رؤوس والديهم إلى الممات.

ها نحن اليوم لكتابنا هذا تقشعرّ الأبدان، خواطر شبّان، يحتار عند قراءتها الإنسان.

الحمد لله الّذي منّ علينا لنكمل هذا الكتاب بعد أن سهرنا عضوا عضوا ليستمدّ القوّة بهاته الأوراق المتينة، تغذّيها أحاسيس وثيقة، تحمل في طيّاتها رسائل بريئة، مشاعر جيّاشة وأفئدة مجروحة، رسائل مشفّرة مات أصحابها ولم تصل إليهم.

يا حرقتك يا مرسل عندما تبشّر بوفاة المرسل إليه.

رسالتك لم تصل بعد يا صاح... ولن تصل...

بقلم: سجود شيبوني.

رسالة لم تصل:

في ظلّ تلك الحرب.. لم يصمت شبّانها عن الظّلم والاضطهاد.

إلّا أنّ فرصة الدّراسة لم تقف في وجه الجود.

جود: "توفيّ والداي في القصف الأخير، أو استشهدا، استشهدا ولم يتذوّقا لذاذة فرحتي.. سعدت اليوم بوصول برقية القبول لأدرس على يد البروفيسور قياتر في الولايات المتّحدة، لن أنسى تلك الآمال الّتي أحييتها على جبال الغوطة وأنا أحمل السّلاح لأدافع عن الوطن وأحيي في قلبي الرّغبة في النّجاح.."

توقّف جود عن كتابة الرّسالة ووضع الحبر جانبا، وقف في باب منزله ونقل بؤبؤا عينيه على حوش الدّار وهو يتأمّل موت الزّيتون.. ذبول الأزهار وانكسار روح كلّ شبّان القرية أو البلد.

أمّا تلك الياسمينة الّتي زرعها مع حبيبة قلبه جوانا فبقيت كما هي لم تمت.

عاد فجأة إلى تلك الرّسالة وواصل التّعبير: "لا زالت ياسمينتنا لم تمت يا جوانا.. هل تعلمين لماذا؟ لأنّ الحسناء ابنة القنصل بنفسها تأتي كلّ صباح بعربتها الفخمة لتسقي وردة زرعتها مع حبيبها الشّاب الفقير، أنت يا جوانا مثل هذه الياسمينة كلّ شيء في هاته الأرض ميّت... عداها، كذلك في قلبي كلّ شيء ميّت... عداكِ، ما دمت حيّة فيه تنبضين لن يموت".

نام تلك اللّيلة ولم ينه كتابة رسالته واستيقظ في ذلك الصّباح، دقّ صديقه خالد فرحّبت به رائحة القهوة السّاخنة صباحا، وزفّ له جود الخبر المفرح فغمرت السّعادة قلب أخيه، فنيّاله من اتّخذ الشّاب الطّيّب خليلا.

خالد: وجوانا؟ هل ستذهب وتتركها؟

جود: الوعد للرّجال يا صاحبي.. لا رجولة أمام وعد لا يصان.

خالد: ماذا ستفعل إذا؟

أعطاه أخاه تلك الرّسالة، " عدني أنّها ستصل إلى جوانا قبل وصولي إلى المحطّة يا خالد".

خالد: أوثقت بي وخنتك من قبل؟.. ثق بي.

.....

صباح يوم السّفر.. حمل خالد فرس زوجة القنصل وأدخلها الاسطبل وأشار إلى جوانا لتحضر بكلّ سريّة تامّة.

خادمة جوانا لم تقصّر وأمّنت لهم الرّواق وصولا إلى الاصطبل.

الحمد للّه أنّه وكالعادة خالد كان وفيّا بالوعد ووصلت الرّسالة قبل وصول جود إلى المحطّة.

من كان يعلم ما مضمون الرّسالة؟ حتّى خالد لم يلقِ نظرة عليها.

دقّت السّاعة الثّانية عشر ووصل وقت الانطلاق وجود لم تصله إشارة بأنّ الرّسالة في يد جوانا بعد...

ها هو خالد معلّق مشنوق وسط حوش القرية متّهم، ليس ببريء والقنصل أعاد ابنته إلى فرنسا.

أمّا الرّسالة لا أحد يعلم محتواها.. حتّى جوانا لم تكن لها بقارئة.

عادت جوانا إلى بلادها ظانّة أنّ جود تركها وترك الياسمينة وراءه وهرب.

مات خالد خاذلا صديقه.. وسافر جود ظانّا أنّ جوانا لم تسانده ورحلت جوانا تاركة الياسمينة، رغم أنّ كلّ الحقيقة في تلك الرّسالة الّتي لم تصل...

بقلم: سجود شيبوني.

شظايا الرّوح:

لا تستغربوا إن رأيتم شخصا كتوما جدّا لا يعاتب أحد حسّاس نوعا ما، دموعه جفّت من كثرتها عيونه تتجمّد في مكان واحد لا يحرّك ساكنا منه بسبب كثرة الخيبات الّتي تعرّض لها، لا تستغربوا إن صادفتم إنسانا يخاف من الاقتراب وتكوين صداقات وعلاقات جديدة، ولا تطلبوا منه أن يتغيّر لأنّكم لا تعلمون بعد كيف كانت روحه مرحة متفائلة خالية من الحزن واليأس، لا تقول له أنت سيّء لمجرّد رؤية جانب منه لم ينل إعجابكم، افهموا بحال البشر ولا تقتربوا منه بكلام جارح فالّذي فيه يكفيه وزيادة، وما يعيشه ربّما لم تمرّوا به بعد عندما يختفي نورك ليحلّ مكانه ظلام قاتم، عندما ينطفئ شعور جميل بداخلك بسبب شخص كان مفضّلا ومختلفا عن الجميع في نظرك ليصبح اليوم خيبتك، واعلموا أنّ ذلك الشّخص الّذي استغربتم من حاله الآن كان شخصا يعاتب، يجامل، يهتمّ ويقدّم الكثير دون مقابل، كان صريحا لدرجة إن لم يعجبه شيء يقوله من شدّة حبّه، كان يساعد الجميع والأهمّ قلبه خالٍ من بذور الشّر والحسد والغدر والخيانة، لقد كانت كلّ المواصفات الجميلة والنّادرة فيه، تلك المواصفات الّتي جعلت الغير ينفر منها.

بقلم: هاجر صاغي.

إليك أنت

هل تعلمين أنّ هذا القلم يكتب لأجلك؟ أنت لا غيرك، هل تعلمين من أنت؟ أنت ملاكي الحارس أريد أن أخبرك بشيء... وجودك أمان... كلامك سحر... فطبيبتي أنت، ملمس يديك مرهم جروحي، كتفك وسادتي النّاعمة، هل تعلمين أنّني أتحسّس من أن يلمس شخص شعري؟ لا أحتمل تلك القشعريرة الّتي تنتابني، ولكن عند ملامستك له عند تسريحه تنتابني راحة وهدوء بال..

قدوتي... ملاكي الحارس.

هل تتذكّرين تلك اللّيلة في الثّاني عشر من شهر مايو عندما أصابتني حمّى شديدة يصحبها استفراغ؟ لأنّني تناولت أكلا خارج المنزل، أمضيتِ اللّيل بأكمله بصحبتي، تجلسين على سريري، على السّاعة الرّابعة فجرا عندما استيقظت وجدتك بجانبي ولم ينم لك جفن...

عند اطمئنانك أنّني أصبحت بخير نمت كبراءة الأطفال..

حرف الحاء في اسمها حنان

حرف السّين في اسمها سماء لصفاء قلبها

حرف الياء في اسمها يمامة

حرف النّون في اسمها نور وجهها السّاطع

تاء التّأنيث زادتها من روعتها ورقّتها

هل تعلمين أنّني عاشقة لتفاصيلك الصّغيرة الّتي تؤسرينني بها؟

رغم كلّ عطائك إلّا أنّك لم تطلبي يوما منّي شيئا سوى أن أكمل دراستي وأن أكون امرأة وفتاة تعتمد على نفسها وفقط، لم تطلبي منّي حلما مستحيلا أن أصل إليه، لم تطلبي منّي أن أصير مثل تلك وتلك،

سوى أنّك علّمتني كيف أبني نفسي بنفسي... علّمتني كيف أكون امرأة صاحبة قرار، علّمتني أساسيّات الحياة وكيف تعاش... كلامك عند صغري كان كلاما يقال وأصبح واقعا يعاش..

حبّ الأمّ مختلف..

اتّساع المدى دائما هي الأبقى والأفضل.. والأحنّ والأطيب..

هي كلّ شيء مذاقه حلو، هي كلّ شيء جميل المنظر..

بقلم الكاتبة: عيايشية ريان.

نور الصّلاة:

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "الطّهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملأ ما بين السّماوات والأرض والصّلاة نور والصّدقة برهان والصّبر ضياء والقرآن حجّة لك أو عليك، كلّ النّاس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها" رواه مسلم.

فالصّلاة فرض عليك يا إنسان، فعليك بالإحسان ليرضى عنك الرّحمان فهي ركن من أركان الإسلام، فالله الله في الصّلاة، وهي من الوصايا الأولى لرسول الله صلّى الله وسلّم في حجّة الوداع وأخبرنا عن أهمّيتها وأنّها أوّل الأعمال الّتي نسأل عليها يوم القيامة ويجب أن تصلّي في وقتها لقوله تعالى: "إنّ الصّلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا"، وسأل الصّحابة رضي الله عنهم الرّسول صلّى الله عليه وسلّم:

"أيّ الأعمال أحبّ إلى الله قال الصّلاة في وقتها ولا يشعر بمتعتها وراحتها إلى من اعتاد عليها لقوله رسولنا الكريم: أرحنا بها يا بلال رضي الله عنه حيث مؤدّي الصّلاة بالخشوع بقربه من الله تعالى ويشعر بالطّمأنينة والرّاحة النّفسيّة، فهي تربّي النّفس وتجنّبنا المنكرات وتثبّت المؤمنين على دينهم ومن يؤدّي الصّلاة يعينه الله في أعماله، لقوله تعالى: "واستعينوا بالصّبر والصّلاة" فلها أجر كبير وبركة في الرّزق وضياء في الوجه واستجابة الدّعاء خاصّة تأدية الصّلوات في المساجد وبالخصوص صلاة الجمعة والتّراويح في رمضان ويضاعف أجر الصّلاة في الحرم المكّي في مكّة فخمس صلوات في الحرم المكّي تعادل 277 سنة وتسعة أشهر وعشر ليالٍ، فيوم واحد بمكّة قد يغيّر موازينك يوم القيامة، رزقكم الله بعمرة وحجّ بيته إن شاء الله، فيجب الطّهارة لتأديتها بالغسل والوضوء، وإن لم يجد فعليه بالتّيمم، وإن كان مريضا فليصلّي جالسا وإن اشتدّ عليه المرض يصلّي في مكانه، فديننا دين يسر لا عسر، أمّا من تركها فهو آثم ووعده الله في كتابه بالعقاب الشّديد، ففي الدّنيا

يعيش في قلق واضطراب ولا يتذوّق راحة البال، والفشل والرّسوب في أعماله، وفي الآخرة أودية جهنّم؛ وادي الغيّ وهو لمن يجمع الصّلوات في صلاة واحدة، قال الله تعالى: "فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصّلاة واتّبعوا الشّهوات فسوف يلقون غيّا" سورة مريم 59، وهذا الوادي تستعيذ منه جهنّم كلّ يوم من شدّة حرارته، فهل يتحمّله البشر؟ والثّاني وادي الويل وهو لمخّر الصّلاة دون عذر وهو وادٍ مملوء بالحيّات والعقارب، لقوله تعالى: "فويل للمصلّين الّذين هم عن صلاتهم ساهون"، وثالثا وادي سقر وهو لتارك الصّلاة لقوله تعالى: "ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلّين"، وقال أيضا: "وما أدراك ما سقر لا تبقى ولا تذر"، فهذا الوادي بمجرّد دخول تارك الصّلاة تذوب عظامه من شدّة الحرارة وتارك الصّلاة يحشر مع فرعون وهامان ويحرم من شفاعة النّبيّ صلّى الله وعليه وسلّم.

فطوبى للمصلّي؛ فالصّلاة تذهب ما قبلها وتمحوا ما أمامها وتصلح ما بعدها وتفكّ الأسر عن صاحبها، فهي قرّة العيون وعماد الدّين، فسارعوا إلى جنّة عرضها السّماوات والأرض ونعيم لا يدركه الخيال.

بقلم: فاسي سلمى، بجاية، الجزائر.

شهر ويومان... قرن وعامان:

يقال بعد العاصفة يتّضح ما كان قبل مشوّشا، وبعد خروجي من معركة أقلّ ما يقال عنها مميتة كناجية، وبعد تنهيدة طويلة لإدراك كلّ هذه الفوضى وفرزها اتّضح لي الكثير من الغموض وتوصّلت أخيرا لأجوبة عن كلّ التّساؤلات الّتي شغلت بالي طويلا وأوّلهم أنّ ظنّي بك لم يكن خاطئا، ظننت بك خيرا ولم تخيّب ظنّي، ستجد كلامي غريبا، كيف لم يخب ظنّي بك فعلتك الشّنيعة؟ أتتذكّر حين كنت أخبرك أنّني لطالما آمنت بحسنك الّذي لم تلاحظه أنت بذاتك وأنّ الخير يكمن في الشّر ولازلت كذلك، أؤمن أنّك إنسان جيّد على عكس ما يظنّه البعض، شخص لا يستطيع إيذاء أحد رغم أنّك آذيتني بحجم عمق إيماني بك، والأمر الثّاني الّذي اتّضح لي أنّ الحبّ لن يكون من نصيبنا ولن يدقّ أبوابنا النّصيب، بالرّغم من كلّ تلك المواجهات الّتي خضناها سويّة ودائما ما كان هنالك رابط ما يجمعنا، لكن هذه المرّة كان للقدر رأي آخر وموضع كبير بيننا، أو لربّما لأنّك قرّرت الانسحاب في الآونة الأخيرة حين كانت الظّروف ضدّنا كنت الشّخص المتحجّج بها، لا أدري هل السّبب كان وجود طرف آخر أم أنّك تعبت حقّا وكما أخبرتني نهاية الطّريق مسدودة، وعلى ذكر خطيئتك أنت لم تخن العهد، كلّ تلك المدّة أحاول تغييرك ودوما أفشل حتّى تبادر إلى ذهني أنّي لست الشّخص الّذي تريد التّغيير لأجله وأنّك لم تكن يوما واضحا معي، كثير الكذب والتّصنّع، لكنّني أدركت أنّ كلّ تلك الأفكار ومخاوفي حظيت بها الأخرى وأنّك كنت عفويّا جدّا معي، تشاركني تفاصيل يومك وكما كان لي نصيب فيه، كان لي نصيب من لحظات انطفائك والأمر الأصعب أنّك كنت واضحا معي ولم تكذب عليّ إلّا فيها، ولم تكن كذبة كلّية انتهجت جميع السّبل لإقناعي وإيقاف حاستي السّادسة الّتي كانت تقودني دائما إلى أثر جريمتك، لكنّها بالحقيقة لم تكن حاسّة بل كان الله، يمكن اعتبارها كذبة بيضاء لكي تحتفظ بي ولأنّك تخشى خسارتي يومها، وأنّني إضافة مميّزة في حياتك كما أنّ وجودي وعدمه يشكّل فارقا

لديك، هذا ما أخبرتني به، والأسوأ ما في الأمر أنّك في مرحلة ما أحببتني وهذا ما زادني هلاكا، الأمر الأخير الّذي أدركته أنّ علاقتنا كانت جدّ مميّزة وأنّ كلّ تلك المدّة الّتي قضيتها لنسيانك باءت بالفشل وأنّني لن أتجاوزك يوما، سيتقدّس أثري فيك وستبقى أسوأ ما حدث لي.

بقلم: حساني أصالة.

ماذا هناك.!؟

لازلت أكتب إلى ذلك الّذي أحببته أكثر مما ينبغي، إلى ذلك الّذي استولى على قلبي..

إلى ذلك الّذي عيناي لم ترى غيره.

هل تصدّق؟

ساعتي الآن تشير إلى الثّانية عشرة ليلاً.

حولي الكثير من الأوراق البيضاء، لا أعلم كيف أملأها لك، على أيّ حال مجرّد رسائل لن تصل..

نسمة الهواء تلك أصبحت قاسية، ربّما تصف قسوة حنيني إليك!

أغمض عيناي، ها هي صورتك من جديد، أرفع رأسي نحو السّماء، فما أنت إلا قمر أنار عتمتي!

وجودك قربي لحظة من الأمان بعد أعوام من الحرب.

ها أنا ذا أبدي حبّي لك أكثر ممّا أخفيه...

فلتعلم.. أنّك الجميع...

بقلم: زناتي نورهان عين الدفلى.

آلام تمزّق أوردتي:

حقد، غيرة، حزن...

أحدهم لا يعرف غيرهم

ابتسامة، فرحة، بهجة.

الله يعلم لمن تصير

حبّ، اهتمام، لا مجال لهم في حياته، حقد قالوا في قلبي ساكن، حبّ لغيرهم فإنّ حقيرة كلمة حقّ منّي لهم مضرّة، العمل مثلهم أصبح أميرة، أتحدّث عن ما يؤلم قلبي فأنا شرّيرة، صرت مثل عجوز في الألم كبيرة.. كيف أكمل حياتي وأعيش سعيدة؟ يا إلهي هل هذه حياة فتاة صغيرة؟ ضحكة في الوجه وألف دمعة في القلب سجينة.

بقلم: محمدي دلال بسكرة.

شتات:

يُقال أنّ الإنسان لا يكبُر دونِ أن يتألّم أمّا هي كانت أصغر من أن تشعُر بوخْزِ مرارة الألم.

أتمشّى اليوم بمكانٍ عالق في جوف الذّاكرة، عدتُ لاسترجاع نفسي من زواياه المظلمة.. بحثتُ عنها كثيرا فلم أجد سوى ضحكات لي متمسّكة بمرجوحات خائنة تقطّعت حبالها، وعدٌ كاذب حروفُه محفورة بمقعدِ انتظار، وبقايا ذكريات مُلقاة على أرضٍ عطشى مُشتاقة لأن تُروى بسيلِ دُموعي، هنا بالضّبط أسْدلت الحياة ستارها الأسود أمام عيناي، ترى هل سأرى أضواءَها مجدّدا؟

وإن حدث كيف يتوقّف نزيف الذّاكرة؟ يا حُلما انتظرتُه طويلًا هل لك أن تتحقّق قبل أن يلُف التّراب جسدي المنهك؟ كفاك عنادا! سئِمت كلّ شيء، أريد إطلاق سراح أحلامي المسجونة ظلما، أودّ الرّقص تحت أشعّة الشّمس حتّى يسقط المطر، أحيا من جديد وأسرُد السّعادة في روايةٍ بحروفِ الحُبّ وليس الهِجاء... أو رُبّما ستنتهي قصّتي في منتصفِ إحدى الطّرقات بحادثٍ شنيع يتَداول على ألسِنة النّاس حينها يأتي الجميع إليّ وأذهب أنا... لا رجعة

بقلم: زواقي فاطمة الزّهراء.

الحنين إلى الماضي

بعيدة بعد السّجين حبيس الجدران... رغما عنّي... يداعبني الحنين... يرحل بي إلى ذاك الماضي البعيد، يحاصرني الواقع..

يحاول مسح الذّكريات

فقلت يا واقعي ارحم ضعفي...

إنّها دافعي للحياة

سعادتي تكمن في ذاك الماضي الدّفين

أبحث فيه عن كينونتي من حين إلى حين

مغمضة العين ساكنة كلّ السّكون...

تذرف عيني دمعة ساخنة تحرق الجفون

أيّها الحزن لم تكن توأمي في عمر الرّبيع

من أنت حتّى تسكن مقلتي وتقتل بمجراها جذور الورود؟

أنا كالغصن اللّيّن أجاري الرّيح حتّى لا تكسرني الحياة

أنا طراز قديم ونقش محفور... وعود عتيق

تنبعث من روحي رائحة العطاء والحنين

أنا كالطّيف أسافر عبر أوتار الألحان الشّجيّة

أنا سفيرة السّلام أردّد كلّ تغريدة عاطفيّة

أنا صديقة لكلّ تلك الآلات الموسيقيّة

لا طالما كانت رفيقة أحلامي البريئة الطّفوليّة

أنا شخص تعثّر واستقام انحنى واعتدل

انهار واستقوى ثمّ عرف حدوده مع الحياة

أنا شخص من طراز قديم ونقش محفور وعود عتيق

تنبعث من روحي رائحة العطاء والحنين

وما صبرت على أمر ما بداخلي وفي كلّ ليلة كان يبتر جزء من روحي

قيل لي أنّ الإنسان يشيخ مع تقدّم العمر

أمّا الحقيقة أنّه يشيخ عندما ينطفئ ضوء ما كامن في الرّوح

وما يؤلمني حقّا أنّني لم أعش ومع ذلك سأموت..

بقلم: زياني نادية

فضفضة أنامل:

حملت قلمي الأسود اللّامع ومسكت ورقة بيضاء فارغة تماما فأشفقت على حالها وتساءلت: لماذا هي فارغة وحيدة في هذه الحياة الكبيرة؟ وأنا بطبعي فتاة محبّة لفعل الخير فقرّرت أن أؤنسها وأشاركها بعض من أحداث حياتي حتّى لا تشعر بالوحدة، آه لو كنت أعلم أنّ النّهاية ستكون هكذا وأنّ الخير الّذي فعلته سينقلب بالشّرّ والسّوء لما فعلت.

تتساءلون: ما الّذي حدث؟ تعتقدون بأنّ تلك الورقة خذلتني أو أنّها كشفت إحدى أسراري الّتي أخبرتها بها ولم أستطع إخبار أحد بها؟ لأخبركم إذن أنّني لم ألتق بوفيّ كتلك المسكينة، فكلّ من دخل إلى حياتي عرّضني لخيبة وخذلني لكنّها لم تفعل ذلك السّوء بحقّي، بل أنا من فعلت وأسأت لها فقد كانت تعيش في أمان وسلام مع وحدتها فاحتلّيتها حتّى انتهت من فرط دموعي وكلماتي لم تنته، للحظة نسيت أنّ الشّكوى لغير الله مذلّة، أو ربّما تظاهرت بالنّسيان لأنّني افتقدته (أقصد النّسيان)، لكن ترون كيف، أشعرتني بالأمان واستخدمت أسلوب الإغراء معي، لم تقابل فضفضتي بعتاب ولم تصرخ في وجهي كما يفعل الآخرون، بل كانت كالطّبيب النّفسيّ وقامت بوظيفته، تحدّثت، فضفضت، بكيت، لكنّها اكتفت بالاستماع فقط لذلك أحببتها، حدّثتها عن خيبتي مع الحبّ وعن غدر الأصدقاء وسخريّتهم فأحسست وكأنّها تريد إيصال بعض الكلام لمواساتي: لا حاجة لك بهم لأنّني هنا، سأكون ذلك الصّديق والحبيب والمؤنس متى أردتِ فأنا هنا.

بالرّغم من أنّني بلّلتها بدموعي وتمزّق بعضها لكنّها كانت متفهّمة غير كلّ الأشخاص الّذين دخلوا إلى حياتي.

بالنّسبة للأشخاص الّذين كانوا في حياتي واختفوا اعلموا أنّني كنت فرصة جميلة وزهرة في بستان حياتكم لكنّكم ضيّعتموها وقتلتم الحياة لتلك الزّهرة، لن تعثروا على شبيهة لي لأنّني كنت كلّ جميل أصابكم وانتهى.

لم تنته هنا حكايتي للورقة بل وحدّثتها عن خوفي من مصادفة الخيبات وأنّني اكتفيت من طعن البشر وغدرهم لي في كلّ مرّة وأضفت لها عن رغبتي في الانعدام، وعن حبّي الشّديد للانعزال عن العالم ككلّ ومن جهة اعتذرت منها بعدما أنهيت الحديث عن مأساة حياتي، أعتذر أيّتها الملاك ناصعة البياض كالثّلج، فقد سلبت منك راحتك ووسّختك ببعض الهموم الخاصّة بي وبينما كنت أريد إخراجك من وحدتك فكّرت وقلت ربّما لم يرغب بك أحد حتّى أغرقتك بمشاكلي وحياتي البائسة وقتلت لونك، فصار شفّافا احتلّته دموعي وظهرت نتيجتها بقع على شكل دوائر تحمل قطرات عيوني.

بقلم: صاغي هاجر.

رحلة جبر الخواطر

في غمرة الحياة الصّاخبة ولحظات اليأس والظّلام يتجلّى جبر الخواطر كالنّسيم العليل يلطف قلوبنا ويمنح القلب الضّائع جرعة من الأمل تنير طريقه في عتمة اللّيل ويجعل الإنسان يشعر براحة وسلام داخليّ.

فهو عمل إنسانيّ نبيل ومن العبادات أيضًا الّتي تقرّبنا من الله عزّ وجلّ فما أجمل هذه العبادة وما أعظم أثرها، وكما يقول الإمام سفيان الثّوري: "ما رأيت عبادة يتقرّب بها العبد إلى ربّه مثل جبر خاطر أخيه المسلم".

الإنسان الّذي يُغيث الملهوف ويُسارع في جبر خاطر المنكسرين من حوله، يمثّل رمزًا للعطاء فقد بذل التّضحية بالنّفس من أجل الآخرين، وفي يومٍ من الأيّام، حينما يصل إلى أقصى درجات الشّدة واليأس، يأتي الفرج من الله عزّ وجلّ حيث سيمتدّ يد النّجاة ليخرجه من تلك المحنة، "فمن سار بين النّاس جابرًا للخواطر أدركه الله في جوف المخاطر".

فكما كان قد عجّل في إنقاذ الآخرين وجبر خواطرهم، فلن يتخلّف الله في إنقاذه وتخفيف مصابه، بل سيجده في مكان أعلى من التّقدير والإكرام، جزاءً لإحسانه ورحمته الّتي بذلها في سبيل رفع معاناة الآخرين.

ولهذا فلنتحلّى بروح الجبر والتآزر، ولنكن أصحابًا للأمل والتّفاؤل في حياة أخينا، فعندما نمنح الأمل ونجبر خواطره، نمنحه لحظات من السّعادة والسّلام الدّاخلي، ونبني جسرًا من الأمل يربط بين قلوبنا وقلوبهم في عالم يعمّه الإنسانيّة والرّحمة، يكمن سرّ جبر الخواطر في فعل الخير ونشر الأمل، حيث يمكن لكلمة واحدة أن تغيّر مسار حياة شخص وتضيء طريقه في عالم مظلم.

إيّاكم وكسر الخواطر فهي ليست عظاما تجبر وإنّما هي أرواح تقهر.

بقلم: هيام نريمان هراوي.

مشاعر مبعثرة:

وفي جوف أحلامي أسافر عبر سفينة يملؤها الهدوء، نحو أرض مهجورة يسكنها الخيال، مزروعة بمرجان السّعادة، مسقيّة بقطرات جوهريّة، كلّ جوهرة تعبّر عن حبّ الحياة، تعبّر عمّا بداخلي من مشاعر فاضت بالأمل ومن كلّ همس ارتقى ما بين فولاذ السّحاب.

أعيش بأهواء متطايرة وبأفكار متناثرة، تسكن قلبي وتتجوّل في أزقّته وتزور شوارعه، كلّها تحتوي هدفا يعزّز العزيمة في نفسي وطموحا يقوّي الإرادة بداخلي،

فكلّما أنظر إلى المرآة أرى في عيني لؤلؤة، تلك اللّؤلؤة تحمل لمعة كبريق القمر وسط عتمة السّماء كلّها معبّرة عن شوقي وإحساسي المرهف.

أمّا في عمق الواقع الّذي أعيشه، فأنا مجرّد ضحيّة قد اختطفني الزّمن وحجزني في غرفة صغيرة مليئة بالسّلبيات، مجرّدة من الأحلام خالية من السّعادة، فالكلّ يعاتب، الجميع يهدم،

يحطّمون ويخربون كلّ الأنامل والأهداف الّتي بنيناها.

سحقا لهم وللغيوم السّوداء الّتي تغطي وتحجب كلّ شمس تريد السّطوع أو كلّ قمر يريد أن يضيئ ويبتهج.

إذن دعونا لا نستيقظ، لنحلم أكثر؛ لنؤسّس عالما لوحدنا ونصبح نجوما

سرمديّة الضّياء كلّها نور ولنصبح ياقوتات ونتميّز عن مجتمعنا، لنحلّق حاليا ونكتشف لنعطي الحياة نسقا آخر؛ لنستمتع بما نهواه، لندع كوابيس وهواجس الواقع لا تؤثّر على أحلامنا وأمانينا ولنتحرّر من القيود البشريّة الواقعيّة ونجلب حرّيتنا.

لنتحدّى الجميع...

فقط دعونا لا نستيقظ فأحلامنا لا زالت تتجدّد يوما بعد يوم وما دامت أرواحنا لازالت تحلّق فلندعها تكمل رحلتها مع مزيد من الأماني.

بقلم: سوايح لينا.

رسالة عتاب

لم أتخيّل يا عزيزي من لا تهتز كبريائها، أجد نفسي أعشقك رغم كلّ شيء، وأحبّك ويوم عرسك أبكي من وجع الفراق.

أدري أنّني أنا الأولى المبادرة بالرّحيل، لكن أنت السّبب لم تمنعني، لم تتمسّك بي، لم تحاول منعي.

قلت في نفسي ستمرّ اللّيلة الأولى وأتقبّل، فوجدت روحي تنهار من بعدك، كيف سمحت لنفسي أن أعشقك لهذا الحدّ؟ لحدّ الجنون.

كيف سمحت لنفسي أن أهواك وأنا أعرف أنّني أسير في طريق مجهولة المعالم؟

كيف تركتني أمشي معك هذه المسافة المجهولة طول هذا الوقت وأؤمن بك وأصدّق كلامك؟

كأنّك سحرتني حتّى أصبحت أسير دون أن أرى خلفي ودون أن أحسب للعواقب؟

كيف طاوعك قلبك أن تتركني هكذا وأنت تدرك أنّني أعشقك فعلا وأذوب في هواك؟

لمست بداخلي جرحا كان قد أوشك أن يلتئم عاودت فتحته لكن هاته المرة تركته هكذا، تركتني أعاني وحدي وهنت عليك وهانت عليك الأيّام الجميلة.

كلّ ما أردته منك رسالة تردّ الرّوح، لا أكثر ولا أقلّ لكن حتّى الرّسائل استخسرتها في.

أودّ أن أصدّق كلامك وأجد لك عذرا للرّحيل، لكن عقلي يقول أنّ الواقع كان وقت جميل مضى بينا وبدا يتلاشى، كلام كثير في قلبي وهذا إلّا القليل لأعاتبك به في رسالة لن تصلك، لأنّك اخترت الرّحيل بصمت محدثا في قلبي ثورة وبركان.

بقلم: أعموري سمية.

حلم فتى الحقيقة

بتر قلبي في أواخر اللّيل من شدّة القهر ومن شدّة الخذلان...

أمّي.. إنّي أرى الملائكة تحوم فوق البيت هل لي أن أجعلها تدخل؟ آه يا ابني يبدو أنّنا لن نعيش طويلا دعها يا ولدي تدخل على الرّحب والسّعة... الجزيرة... قصف منزل عائلة بالكامل تمحى من السّجل المدنيّ... هل من أحياء؟ هل من أشلاء؟ لم نستطع فالشّظايا مازالت ساخنة... هنا أشلاء عائلة، هنا قبر كان منزلا، هنا أجداث.... ترى كيف هي ملامح ولدي تحت العذاب؟..... إنّي جائع..... هل تشعر بالبرد؟ لا لست أشعر بقدمي يبدو أنّها بترت..... حتّى أنّها لم تجد قبرا يحويها.....أمي أصحيح أنّي أحلم؟ .....ليتها حلم..... ليتني لم أفقد نفسي، ليتها أضغاث أحلام..... تبّا..... لم يبقى الكثير.... أكتوبر نذير شؤم..... تاريخ.. ملطّخ بالعار.... تاريخ زفّ الشّهيد..... تاريخ لم يحفظ ماء الوجه..... تاريخ عارٍ من الإنسانيّة... تاريخ بنقطة سوداء في الذّاكرة...

بقلم: أمال خيري

إحساس امرأة

عزيزتي المرأة كوني كالورود لا يشمّ رحيقها إلّا من يعتني بها

فإذا أحسست بإهانة أخرجي أشواكك ودافعي عن رقّتك

لا تسمحي لأحد أن يذبلك

فالبقاء في البستان أفضل من أن يقطفك من يهون عليه جمال روحك

جميلة أنت يا امرأة بأنوثتك...

قويّة أنت يا امرأة بإحساسك...

يهابك الرّجل الجبان، يخشى أن تحطمي غروره

عليك بنفسك عزيزتي دليلها وافرحي قلبك يكفيك ألمًا وحزنًا

قاومي، حاربي، صارعي كلّ من يقف في وجه سعادتك

فأنت يا امرأة أمان وأمانة، لا تقبلي بأقلّ ممّا تستحقّين

هكذا أوصى بك الحبيب محمّد صلوات ربّي وسلام عليه، استوصوا بالنّساء خيرًا...

بقلم: بن لمان رانيا

أنانية رجل

ما بالك أيّها الرّجل؟ أأنت أنانيّ أم متمرّد؟

لا أسألك عن قلبك لأنّني أدرك أنّك بلا فؤاد

كيف يهون عليك أن تسكر رقّة تلك المرأة الّتي قابلتك بحنان وإحسان؟

كيف يراودك عقلك ويطاوعك قلبك أن تهين امرأة أحبّتك بكلّ صدق ودون مقابل؟

إن كنت لن تسقي هذه الوردة وتعتني بها فلم قطفتها من جنان تلك الحديقة الّتي كانت ستزهر ربيعها؟

أطبعك قاسٍ أيّها الرّجل أم تدّعي القساوة!؟

لا يهمّك سوى راحتك ماذا لو تغلّبت على نرجسيّتك لكنت أحسن رجل.

الأنثى الّتي ضيّعتها يوما كانت فرصتك الجميلة في صورتها البريئة.

لن تجدها بعد الآن فقد عزَمَتْ على الرّحيل ودمع القلب على وجنيتها.

لا تبكي على فراقك طبعا ولكن تبكي على قلبها الّذي آمنته لخائن لم يصن تلك الأمانة.

رحلت وتركت في قلبك غصّة يدركك النّدم كلّما تذكّرتها..

هي في بالك فلا تدّعي النّسيان، فقلبك لشوقها منهمك...

بقلم: بن لمان رانيا

أمل بالله

وإن اشتدّت عليك الشّدائد يوما فاعلم أنّك لن تجد سوى الله معك

حتّى وإن آنستك الدّنيا بما رحبت لا تأنس إلّا بقربك من الله

الله وحده يعلم ما قذف في قلبك

حتّى وإن اشتكيت لكلّ إنسان في هذه الدّنيا لن يفهمك

الله وحده من يفهم لهفتك وحزنك وفرحك ويأسك وكلّ شعور يسكنك

الله وحده العليم بحالك وإن أشفق عليك من في الأرض جميعًا

الله عندما سأله نبيّه موسى عليه السّلام: أين أجدك يا رب؟

أجابه الله عز وجلّ: يا موسى أينما ذهبت تجدني يا موسى، أنا عند المنكسرة قلوبهم

ألا يكفيك عندما تضيق بك الدّنيا وتنقطع عنك السّبل وتنفذ منك الحيل

ويتركك الحبيب والغريب يواسيك الله؟

فمهما كنت تائها في الأرض ومهما بلغت ذنوبك عنان السّماء ومهما عصيت الله سنين عددًا، ارجع إلى الله بقلب تائب متلهّف لرحمة الله وارجو منه أن يضمك برحمته في عباده الصّالحين واعلم أنّ الله غفور رحيم وعلى كلّ شيء قدير.

بقلم: بن لمان رانيا.

يا عرب هل تسمعون صرخاتي؟

أيّها العرب يا من نامت ضمائركم في أوجاعي..

وأمام صرخاتي..

أجلس اللّيلة وأنا أنظر إلى السّماء، لا أرى فيها النّجوم فحسب، بل دموع فلسطين تتلألأ كأحلام محطّمة.

ألمح على أرضي صورة لجدار عازل يفصل بيننا وبين الحرّية.. ليس فقط بين أرضي وأرض الحرّية بل بين قلوبنا وقلوبكم..

أسمع صوت الأمواج في بحر غزّة يحمل قصّة الحنين، ينادي بالحريّة في كلّ موجة تلامس ساحل أرضي..

أتساءل في صمتي: أين أنتم يا أخوة؟ ألا ترون الأحلام المكسورة والأمل المنكوب في عيون أطفالي؟ هنا صورة لطفل يحمل في يديه ذراع شقيقه تحت أنقاض بيته، يرفع نظرته بألم كبير، يتساءل بصمت: "أين العدالة؟"

أطفالي يراهنون على عطفكم.. ولكن أين هو الرّد؟.. أوَ لا تشعرون برغبتهم الصّادقة في العيش بسلام؟

وهنا صورة أخرى للأمهات أحراري ترى في وجوههنّ ألم الفراق، عيونهنّ تروي قصّة الأمومة المحطّمة في كلّ لحظة تمرّ بلا عودة.

أتساءل مرّة أخرى: أين صدى آهات هؤلاء الأمّهات؟

في اللّيل المظلم، صورة للمدن الفلسطينيّة يتخبّط فيها الحجر الّذي تكسّرت عليه أحلام البسطاء، ألا ترون كيف يتلاشى الأمان بين جدران المدن المحاصرة؟

بينما أنتم تختلقون الأعذار... أصبحت أحلام بني كنعان كلّها كوابيس متخوّفة من ظلم الاستيطان..

أيّها العرب، اسمعوا نداء الأرض والسّماء، ولتكن كلماتي هنا صرخة في وجه التّخاذل.

أمعنوا النّظر سترون الأقصى المقدس يطلّ من بين الأضواء، وكأنّه يقول: "أين أنتم يا أحرار؟"

بقلب مشتاق للوحدة العربيّة أنا فلسطين الأرض الّتي تحمل أولى القبلتين وثاني الحرمين.. أدعوكم للتوقف عن مشاهدة الأماني، ولتكونوا جزءًا من قصّة العدالة والحريّة، حتى يأتي يوم يتسامح فيه الفجر مع آهات اللّيل، وتشرق شمس الحرّية في أفق فلسطين المنكوبة.

بكلمات تبحث عن وعي ينعش الضّمائر...

فلسطين العظيمة..

بقلم: عزاق دعاء الجنة

كافكا!

لا أعلم ما أكتب لأنّ بحوزتي الكثير لأقوله لك

لا أعلم ما إن أكتب عن الصّدفة الّتي جمعتنا

أم لقائنا البائد الّذي استقرّ في الأذهان؟

أم عن الودّ الّذي أسرفت في عطائه لك؟

بل ولربّما أحدّثك عن كلّ ما هو رجوليّ يتعلّق بك

أعلم أنّ الأوان قد فات... وأنّ ليس للكلمات أن تصلح ما خلفته الأقدار

عزيزي كافكا

أتذكّر عندما التقينا... هناك منذ أكثر من ثلاثة أشهر

في ذلك المكان الطّمس الّذي يسوده الاكتئاب... وجدرانه المغلّفة بالظّلام... والمارّة الّذين صنعوا أنفسهم من الفتات في ذلك المكان الّذي كان يصعب فيه إيجاد من يفهمك، من يزيل همّك، ويربت على كتفك، ومن يكمل نصف روحك المتلاشية...

لم أكن لأؤمن بالصّدف لولا الصّدفة الّتي جمعتني بك... تلك الّتي غيّرتني وحوّلتني من معجبة إلى عاشقة ومصابة بهيامك.

أتدري يا كافكا ما يمكن أن يبتلى به المرء؟... هو السّقم

لكنّي أحدّثك الآن عن ابتلائي بك

لا أدري كيف أشفى ولن أبحث عمّا يشفي فؤادي منك... أتدري لم؟

لأنّي لا أريدك أن تتلاشى منّي

ببساطة لأنّ حبّك يستحقّ أن يعاني المرء لأجله

كافكا أتعلم ما الّذي جذبني فيك...!؟

هو اختلافك، رقّتك، تميّزك، طيبتك، حنانك والجمال الّذي استثنيت به عن الجميع

لقد وجدت فيك ما يدعو إلى المتيم والغرام..

لا أنكر أنّني كلّما افتقدتك رحت أقلب صفحات الذّاكرة لأفتّش عن ملامحك الّتي غرقت فيها أنا وذاتي ونفسي وروحي المتمرّدة.

كيف لا وصوتك يضيء عتمة المدن؟

كيف لا وضحكتك تخطف الأعين؟

كيف لا ورجولتك تأسر القلوب؟

لكن لن أنسى يوما أنّك خلفت بوعدك لي..

لقد وعدتني أن نغرق سويّا كيف استطعت أن تنجو بمفردك وتتركني أسرف في لوعة حتفك

عزيزي كافكا؟؟

أنا الآن أتوسل إليك بقلب منفطر...

أنّني أفتقدك كثيرا وأفتقد ضحكاتك وأفتقد كلمة أحبّك الّتي كنت تقولها لي كلّ ليلة لأذهب وأعدّ الدّقائق إلى أن يحلّ اللّيل وتقولها مجدّدا وأغلق الكون من بعدك..

كافكا...

عد ودعنا نصلح الأمور سويا... نبني ما حطمته الحياة معا

ونتصالح مع العالم ونعفو عن الغائبين ونعذر كلّ الرّاحلين

عد وسأستمرّ في قول صباح الخير وأنت بدورك تنتظر الصّباح ليصل

عد فأنت الّذي جعل غيابك من الشّيء واللّاشيء يدعو إلى الغضب

عد فما عاد لهذا العالم القبيح طعم من بعدك

عد ولنرسم حياتنا من الازورد ونصبح أعظم عاشقين

ميلينا...

بقلم: سمش الدين ريحان آية الله

أنثى الحديد:

لربّما لم يفهم من حولي لليوم أنّني لن أندم... لن أندم على فراق أحد ابتعدت عنه بكامل إرادتي... نعم لم تكن هناك مشكلة بيننا ولكنّني لم أرتح بقربك... لن أنتظر هذه المرّة حتّى أطعن... أهداف بحياتي تنتظرني ولا وقت لي للكراهيّة والألم والحزن.. لم يفهموا بعد أنّني لن أعود معتذرة وأنّني إذا عدت سأعود فقط كأجمل وأقوى إعلاميّة في زماني... متفائلة كعادتي رافعة رأسي للسّماء فخرا بي.. لأنّني أستحقّ أن أغادر هذه الحياة بأفضل نسخة منّي لأجلي...

لأجل كلّ من قال.. هي مجرّد طفلة موهومة بعمر 15 سنة لا تدري بالضّبط ما تقوله.. أحلامها بعيدة عنها...

هذا ما ترونه أنتم.. أمّا الحقيقة أحبّتي أنّ هذه الطّفلة مفعمة بالثّقة قويّة لحدّ لا تتخيّله عقولكم.. جاهزة لمواجهة كلّ صعاب الدّنيا بقلب من حديد وإيمان شديد.. هذه الطّفلة.. تؤمن أنّه مادام ربّ الكون بجانبها فإلى الجحيم النّاس وآراؤها.. فهي دائما في نفسها تكرّر: "اعملي على نفسك، إسلامك.. لأجلك ولعائلتك فقط!".

لأخبركم شيئا إضافيّا...

هذه الفتاة فخورة جدّا.. فخورة جدّا جدّا بما تقدّمه يوما عن يوم لذاتها... هي محبّة لها بشدّة.. ولهذا لا يمكن لأحد أن يكسر قلبها...

يا ترى... هل وصلت الآن رسالتها؟

بقلم: نور الهدى بومسوس.

كوابيس منتصف اللّيل

وفي نهاية الرّواق وقبل لحظات من السّقوط لم يبق بيني وبين الحافة إلّا ثوان قليلة، وفي تلك اللّحظة الفاصلة بين حياتي البائسة ورائحة الموت، لم أستطع الرّجوع إلى الوراء أو التّمهل قليلا لأدرك أين أنا بحقّ اللّعنة! فقد كانت القوّة الّتي تدفعني إلى الهلاك أقوى منّي ومن رغبتي في الحياة، حتّى توقّف الزّمن فجأة ووجدت نفسي أهوي إلى ما لا نهاية من الظّلام، دقّات قلبٍ متسارعة تنتظر لحظة الارتطام، حينها شعرت بيدي اليمنى تشهر في إبهامي ولساني يتلو الشّهادتين لا إله إلّا الله لا معبود غيره وحده لا شريك له وأنّ محمد عبده ورسوله.

استيقظت على صرخات أمّي وشهقاتها وهي تنادي: "ولدي ولدي ما تروحش"، نهضت مفجوعا مرعوبا في حالة من الفزع والدّهشة والخوف يعتري وجهي فبدأت الدّموع تُذرف من عيني لا تريد التّوقّف، ضمّتني "ما" إلى صدرها وهي تحمد الرّب عزّ وجلّ، حمدا لله أنّك لم تذهب بروحي فلذة كبدي، خاطبتني أمّي بصوت حزين مرتعش وبقطرات دمع على خدّها النّاعم: "وشبيك يا بني؟ حالك تغيّر، مزاجك تعكّر، ابتسامتك توارت".

أنا منهك يا أمّي أنا متعب يا "ما" أنا ما عدت ذلك الأنا "سمحيلي يا ما"، قواي خارت، ابتسامتي تلاشت، صحّتي تداعت ونفسي ضاعت بين الهوى والفجور، لقد غرست الدّنيا مخالبها في جسدي الضّعيف المنهك وتركت ندبات خفية عميقة لا يستطيع أحد رؤيتها غيري..

"يا بني كلّ مرّ سيمرّ وفجرك سيبزغ فإنّ أشدّ ساعة سواد في اللّيل هي ساعة قبل طلوع الفجر، دع ثقتك عالية بعلام الصّدور".

أذوني "يا ما "، خذلوني "يا ما"، غدروني، جرحوني وتركوني مرميّا كأنّي لم أكن يوم ذلك الشّخص الوفيّ لهم..

ألا يقول الرّب عزّ وجلّ: "هل جزاء الإحسان إلّا الإحسان".

فلم قابلوني بخبث وحيلة ومكر ينجلي وراء ابتسامة مزيّفة؟ "يا ما" إنّهم يخالفون قوانين الرّب، ألا يخشون على أنفسهم عذاب يوم عظيم؟

"لا تحزن يا بني عليهم ولا تأخذك بهم حسرة فإنّ الله يرى ما لا نرى ويسمع ما لا نسمع، ها قد سقطت أقنعتهم الزّائفة سيأتيك العوض الجميل فلا تجزع".

"يا ما" إنّ دعائك لي هو الجند الوحيد الّذي لا يقهر ولا يهزم أبدًا، إنّ دعائك ذاك كلّ يوم في كلّ صبيحة "ربي بعد على وليدي ولاد الحرام وبنات الحرام"، قد قهر جيشا من المنافقين والسّفلة وأبعدهم من طريقي.

"انهض يا بني انهض وامسح عنك دموع الكرب والأسى وتوضّأ وتوجّه إلى الحيّ الّذي لا يموت وتذرع له بدموع خاشعة راجية عطاء المنّان".

"عندك الحق يا ما، مممممح حفظك الله لي أنا ذاهب".

بقلم: أحمد باي

صرخات اللّيالي

وفي وسط جوّ مليء بالأحاديث والضّحكات المتبادلة وصلتني رسالة قرأتها من فوق كان مكتوب فيها توفيّت، استجمعت قواي ثمّ أخذت نفسا عميقا لأقول اللّهم خيرا باحثة عن أقرب مكان لأجلس فيه بعيدا عن تلك الضّوضاء، لم تكن صدفة ولا بسابق ميعاد إنّما هي الحقيقة المرّة الّتي ليس باستطاعتنا تحمّلها ومع ذلك نعيشها، في تلك اللّحظة أحسست وكأنّ شيئا ما قيّد يداي على أن لا أقرأ ما بداخل تلك الرّسالة؛ لكن هذا هو الواقع شبيه بسجن قضبانه الخوف والقلق ورغم موجة الحيرة الّتي عصفت بي وتكون سحب الأمل الّتي أمطرت عليّ وابلا من الوقوع في أيّة مشكلة، ورغم تلاشي الابتسامة الّتي كانت مرسومة على شفتاي وأنّ الوقت كان ليلا لتحيط بي صديقاتي إلّا أنّني قرأت الرّسالة وكان مكتوبا فيها: "ابنة عمّك بشرى توفّيت"، حينها توقّف الزّمن ليعلن عن خروج صرخة ملأت الأرجاء، هزّت كياني وأخذت من روحي إلى ما لا أعلم، ويعمّ السّكون محاولة أن أجاهد نفسي على التّحمل لكن لا لإجابة من جسدي، ضممت صديقتي لي وبشدّة ليمتلئ صدرها ببكائي وكانت دموعي وصرخاتي سكنت شراييني لتأخذ بيدي إلى الغرفة...

بقلم: إيناس شولاق.

إليك عزيزي...

كتبت ألف ومئة رسالة، بكلّ واحدة ألف ومئة حرف، كتبت لك كلّ يوم، عن كلّ لحظة غبت فيها.

كيف لم تقرأ رسائلي؟!.. أو لم يصلك بريدي؟! أخان ساعي البريد عهدي وسرق أحرفي مدّهم لغيرك؟ وما كتبوا لغيرك؟!!

وإن وصلوك فلم لا تردّ على أناملي؟! لماذا لا تجيب تساؤلي....؟!

يقال أنّ الأرواح تتخاطر، بعثت لك آلاف الرّسائل في خاطري، فكيف لم تصلك خواطري....!!!

استوحشتني ذكراك، متى تعود؟!! قلت أنّك راجع مع الغروب، مرّ ألف ومئة شروق وغروب، مرّ كلّ شهر ثلاث مرات وكلّ فصل ثلاث مرّات، وعشت نفس اليوم مئات المرّات.. ولازلت أنتظر بكلّ صبر عودتك، أنتظر بكلّ قهر ذلك الغروب؛ ذلك الأحد، ولا يأتيني أيهم، لا الأحد ولا الغروب ولا أنت.. ولا حتّى أنا، غِبت عنّي منذ أن غِبتَ عنّي...

بلّلت ترابك البارحة، أزهرت نرجسة جوارك، نرجسة بيضاء ناصعة، بيضاء نقيّة، تذكّرت كم أحببتَ لون النّقاء، حذاءك الأبيض وقميصك الأبيض والأوراق البيضاء على المنضدة وصورتي بالفستان الأبيض داخل المحفظة، وأدركت لماذا أردت أن تدهن المكتبة باللّون الأبيض ولماذا تغطيات بلحاف الأبيض.. اتّضح لي يا غائب عنّي أنّ الأحلام تحلّق بسهولة في بحر أبيض، وتخطّ الأكوان وترسم العوالم ببساطة، ينفجر الخيال بسلاسة؛ على السّطح الأبيض..

فما رأيك أن نعيش سويا؟ أنا ومرملي في كون أبيض؟!

بقلم: ماوي عبلة (28 يناير 2024).

التّجاهل

سحبت كلامي مستنفرة من كلامهم لأنّي استنزفت الكثير دون جدوى فاقتبست فكرة المسافات.

نعم مسافات مريحة لي..... المسافات الّتي لا تسقط بها الأنامل..... مسافات لا تجعل للفشل عنوانا لي..... مسافات بيني وبين تلك وذاك..... مسافات كي لا أتلقّى صدمات.

تعهّدنا أن نكون رفقاء الحياة لكن ما الّذي حدث؟..... أردنا أن نكون أبناء الهمم لكن ما الّذي حدث؟

سيكون التّجاهل أفضل خيار لي الّذي اخترته من حزمة التّناقضات وكثرة الكدمات لأواجه شخصيات صنعوا فيلما من وحي الخيال وجسّدوه كفخّ لصيد الأذهان الّتي ما وراء شاشة الحياة؛ لجعلهم يشاهدون بشوق صنعوه للهروب من الواقع لكي يصبح للفيلم مرتبة أعلى في أعين العالم حتّى نحن لا نبلغ درجة أعلى من سلّم الحياة تصنّعوا بقناع الخفاء ورفضوا الإقناع، ألّفوا كتابا ليس له عنوان واقتبسوا كتابات من نبع الخيال، الآن لا أحد يستحقّ أن أضيّع نفسي وذاتي من أجله ومن أجل فراغ لا يمكن ملؤه إلّا بالتّجاهل.

فأنا لا أستطيع أن أكون كما يرضى هذا اليوم وبعده..... هذا الجيل وبعده أستطيع فقط أن أكون كما تحبّ ذاتي؛ لذلك كان التّجاهل خياري وسلاحي لأنّ ليس كلّ ما يوجّه لي من كلام للاستفزاز يستحقّ الرّدّ، لأنّ في الحقيقة تجد صراعا وجدالا لأنّهم لم يتقبّلوك بذاتك الصّحيحة فقط، بل نافق واكذب ستجد اقتباسا لك في كلامهم لأنّها حقيقتنا اليوم هذا للأسف، لا تقولوا إنّنا في غباء لا بل تجاهلنا لأموركم وأفواهكم نصنع إبداعا آخرا لأنفسنا؛ فليس في صمتنا غباء لأنّ في بعض محطّاتنا للسّفر والوصول إلى المحطّة الّتي نصبوا لها بنجاح نحتاج إلى التّجاهل.

نحن باستطاعتنا أخذ مكانة الظّالم الّذي يبرّر نفسه من خطئه كأنّه المظلوم لتنجح القضيّة بالمجادلة وقلب الحديث لكم بطريقة أخرى لكن لا؛ لأنّ نحن نريد الانتقام فقط بالتّجاهل لا أكثر.

لا تقولوا نحن جثث هامدة لا تستطيع الرّد نحن لتكلمنا لا يعمّ الصّمت داخلكم بل تصارعوا من أجل الهدم..... من أجل الانتقام منّا لأنّ كلامنا لا تتقبّلوه بل تصدّوه لذلك لا داعي للحديث مع جثث شاغرة..... ولا داعي للجدّية من أجل عابث.

نحن كنّا نتألّم لأنّنا كنّا أوفياء أكثر من اللّازم معكم، لكن الآن لا بل الآن نحن نعم نستطيع الإكمال في صعود سلّم الحياة معكم أو دونكم، ليس في صمتنا وتجاهلنا خوفا ورعبا بل في صمتنا لغة صعبة الفهم وفي تجاهلنا حكمة لأنّنا من أهل الحكم، لا نتصنّع بصنع أفلام مثلكم ولا تحسبوا أنّ بتجاهلنا لكم هربنا وخسرنا من مجادلتكم وارتعبنا منكم بل كان تجاهلنا دواء لدائكم.

بقلم: جديرة فاطمة الزهراء.

باب جدّي ...

لقد كنت طفلة صغيرة ولكنّني لازلت أتذكّر تلك الأحداث الّتي مرّت بذاكرتي تاركة بصمة لا تزول وإلى ذلك المدى البعيد، وحتّى المشاعر الّتي مسّت قلبي آنذاك لا زالت آثارها محفورة، لم تكن تسرّني ألوان المثلجات ولا تروق لي مدينة ألعاب ولا حتّى مشاهدة كرتوني المفضّل بقدر ما يسعدني أبي عندما يخبرني بأنّني سوف أزور بيت جدّي، سعادة العالم لا تكفيني حينها، نضجت وأصبحت في سنّ العشرين وبعد أن رأتك عيني منذ أوّل وهلة أصبحت سعادة بيت جدّي لا تكفيني ولا شيء يجعل قلبي يرفرف إلّا عندما تكون إلى جانبي عاطفة ساحقة تجعل عقلي في اللّاوعي، أغرق بين أمواج الهوى عند سماع صوتك، أركض إليك فقط وكأنّني طفلتك أنت، ملكك أنت، أركض بسعادة كما كنت طفلة صغيرة وأنا أدقّ باب جدّي أشعر بالسّرور كفرخ طير صغير انتقل من عش أمّه إلى عنان السّماء ليتعلّم الطّيران، نعم أنا مثله لأنّني أوّل مرّة أتعلّم الحبّ، ولكن للأسف قلبك ليس كباب جدّي لا يفتح أبدا ولو طرقت عليه ألف مرّة، تألّمت يدي ولكن لم تشعر حتّى بآهاتها ولم تسمع أيضا دقّاتها للأسف لأنّك لست كباب جدّي.

بقلم: الكاتبة النّاشئة أمون.

الصَّمْتُ يَتَحَدَّث:

أمْسَكتُ الْقَلم ويدَاي تَرتَجف، كَتبْتُ فِي أَعْلَى الصَّفحة، نَطَقَ الضَّمير فتَلعثَم اللّسَان، أبْصَر الْقَلب فعَمتِ الْعَينَانْ.

تَأَمَّلتُ الْعَالم مِن حَولِي فَشَعَرتُ بِألم يَنغِصُ دَاخِلي أثْراه قَلبي قَدْ سَئمَ كثْرَةَ الطَّعَنَات؟ أَمْ أَنَّه يُرِيدُ الْمَزيدَ ولاَ يَأبَه؟ فَالْجُرْحُ تَعفَّن ومِن شِدّة تَحَمُلِه اِلتَأمْ، لَطالَمَا أَشْبَعْتُ نَفسي بالتَّسْويْفِ والْكَذِب تَصَنَّعْتُ الْحيّل بما يكْفِي وَأعْطَيْتُ الأمَل أَكْثَر مِنْ حَجْمِه، ضِحْكَتِي وَهُدوئي، غَضبِي وَلاَ مُبَالَاتي، ضُعْفِي وَاِسْتِيائِي ثُمَّ عَوْدَتِي مِنْ جَدِيْد. كَثِيْرًا مَا سَقَطتُ وظَلَلْتُ الاتِّجَاهَات تَاهَ قَلْبي وَفِكْرِي وَأَصْبَحْتُ لا أفَرِّقُ بَين ظُلُماتِ الْلّيل وضَوء النَّهارِ ضِعْتُ في نَفَقِ الْمَتَاهَاتِ، يَا قَلْبي ضَعُفتُ وَاَتَمَنّى الْمَمَات، فأَرْجُوكَ أَخْبِرني أَنَّ الْفَرح يَوْمًا لاَمحَالة آت، فَمَا عُدْتُ أُطَاوِعُ الْوُقُوفَ وَلاَ الاِتِّكَائَات اِقْتفَيْتُ آثَارَ مَنْ حَولِي لَكِن الطّرِيقَ مُعَقَّد الْخُطُواتِ، أَنَا التَّجْسِيدُ لِلْقُصُور الإِنْسَانيّ، أَتَعلَمْ يَا قَلْبِي أَنَّ الْهَشَاشَة جُزءٌ مِنّي والضُّعف أكْبرُ فَنّي؟ كَمْ كنْتُ أُؤمِنُ أنَّه لاَ حَيَاة مَعَ الْيَأسِ ولاَ يَأْسَ مَعَ الْحَيَاة! لكِن هَذا مُجَرَّدُ كِذْبَةٍ اِخْتَرَعَهَا الْفَاشِلُوْنَ إِشْفَاقًا على حَالِهم... أَقُول لَكُم أَنَّ الْحَيَاةَ بِاليَأسِ تَبْدو أجْمل فَكُلَّما كنْتَ يَائِسًا بَائِسًا أَدْرَكْتَ قيمَة الْحَياةِ وَقيْمةَ مَنْ حَولِكَ وَأَنَّه لا شَيء يَعْني لَك فَقَطْ نَفْسك الكُلّ خَريفٌ رَاحِلٌ في عَصْرِ اللَّامُبَالاَة.

كَتبتُ يَوْمًا قَصيدةً شِعْريّة بِدايَتُهَا حَزينَة يَتَخَلَّلُها اِنكِسَار مِن خَيْبَات الْبَشر ونُفوس قَد أعيَاها السّهر وأتْعَبَهَا الْبَحْث عَن ذِكرياتٍ غَاصَتْ في عُمق الْبَحرْ، اِلْتحَمتْ بِسِربٍ طَريدٍ منَ الألَمْ تُحِيْطُ بِه سِلْسِلة اِسْتِفهَامَات لتَبُوحَ وَبَعْدَ طُول الْمُعَاناة رِفْقًا بنَا أيّها الزَّمن وبِي أيَّتُهَا الْحَياة فقدْ كُسِرتُ وَما عُدْتُ أقْدِرُ على الاِنْهِزامَات، أُريد أَنْ أُغْلِقَ بَابَ طُول الْعَتمَات فَأرَى النُّور يُشْرقُ بِأمل وَسَعَادات.

رِسَالة أُوْصَلها إِلَيْكمْ أَعزَّائي منْ قَلبٍ ذاقَ الْعَذاب وَطُعن بِزُجَاجِ الْخَيْبَات، مَهْما كانَتِ الظُّرُوْف وَمهَمَا تعَثّرتُم وَاصْطَدَمْتُم بِالجِدَارَات إيّاكم والْفَشَلُ فالْقُوّة وَالنَّجَاحُ تَحَدِيَّات وَالْحَيَاةُ دُوْن يَأْسٍ أَوْ بِه لاَ مَعْنَى لَهاَ فَمَعْنَاهَا بِكُمْ ولله العِزَّةُ وَالْقُوّةُ فَالْحَمْدُ لله إِلَىَ الْمَمَات.

بقلم: بسمة بن عزيزة/ جيجل.

لاعب خفّة

(ملاحظة: للاستمتاع أكثر بالخاطرة، حاولوا تطبيق اللّعبة) قراءة ممتعة..

كانت القاعة مملوءة بالبشر وكلّهم منتظرون ذلك الأعسر ذو الشّعر الطّويل ليدخل السّاحة ليبهرهم، كلّ ما سمعنا عنه أنه أعسر ذو قلم طلسمي يغوي به كلّ من قرأ كتابته، يجيد فنّ التّلاعب ومزج الكلمات، والتّحكم بالعقول والمشاعر، كلّنا متحمّسون لرؤية عرضه هذه اللّيلة، اكتمل القمر ليدخل وسط دهشة الجمهور، اللّيلة سأقدّم لكم عرضا لن تنسوه طيلة حياتكم، فن الرّبط وإيصال العقول ببعضها، كلّ قارئ سيكون له نصيب من السّحر، كلّكم متفرجيً وستربط عقولكم ببعضها.

كان الجمهور متحيّرا من كلامه مثلكم تماما، لأنّكم عادة ما تأخذون كلماتي على محمل الجدّ، فلتعلم يا عزيزي أنّ خلف كلماتي كلمات أخرى غير مرئيّة، ما عليك سوى الاجتهاد لكي يتمّ التّلاعب بك بطريقة غير مباشرة.

طلب الأعسر من القرّاء إخراج هواتفهم والدّخول لتطبيق الآلة الحاسبة، عندما فعل الجمهور ذلك، كان أوّل شيء يقوم به الأعسر، هو الطّلب من القرّاء كتابة رقم عشوائيّ في الآلة الحاسبة حسب اختيار الجمهور، بعدها طلب من الحضور ضرب ذلك الرّقم في اثنان، ثمّ طلب منهم أن يضيفوا رقم عشرين إلى النّاتج، ثمّ طلب منهم أن يقسموا النّاتج على اثنان، ثمّ ناقص ستّة، بعدها طلب من الحاضرين أن ينقصوا ذلك الرّقم العشوائي الّذي اختاروه في البداية من النّاتج، حسنا، الآن أصبح لدينا نتيجة، وعلينا أن نبحث عن حرف من الحروف الأبجديّة الفرنسيّة حسب ترتيب نتيجتنا، لم يفهم الجمهور المعنى لكنّه ساعدهم بإعطائهم مثالا: حرف A تساوي واحد وحرف B تساوي اثنان الى آخره، والآن ابحثوا عن الحرف الّذي يوازي نتيجتكم، كلّهم قد اختاروا حرفا، بعد ذلك طلب لاعب الخفة

أن يبحثوا عن اسم بلد يبدأ بذلك الحرف، كلّهم قالو لقد وجدنا البلد. كان الأعسر متردّدا في الإجابة، لكن لوهلة أدرك أنّ الجمهور والقرّاء وكلّ المشاركين كانت إجابتهم هي: الدّانمارك.

هناك من لم تثبت نتيجته في حرف D، أظنّ أنّك قد أخطأت في الحساب يا عزيزي، وألف تحيّة لمن فكّر خارج الصّندوق واختار الدّومينيك، لأنّ دبي ليست بلد بل مقاطعة.

بقلم: جمال خليلي Djimi_Divil

انفصام أخلاقيّ:

بين القيل والقال انزاحت المبادئ عن الأصول ومن مقامها استقالت ولبست كمامة الحياد، وفي إحدى الزّوايا انكدست واتّخذت من الظّلام أنيسا لها هربا من تناقض أخلاق بعض البشر.

فالرّشوة إكراميّة تقدّم بطقوس مقدّسة، والغيبة والنّميمة مناقشة، الكذب مفتاح لباب الخصوصيّة والسّخرية والاستهزاء على النّاس حسن فكاهة وطرفة، أمّا التنمر فهو أسلوب للتّعبير عن الرّأي، النّصيحة إن لم تكن أمام الملأ فلا حاجة لها. أصبح طحن الخواطر لذّة واشتدّ الصّراع حول من الأسوأ ومن ينتقم من فلان أشرس ومن يستطيع إحياء جراح علان هو الفائز ومن يخون ثقة أكثر عدد من النّاس هو من يتوّج، أمّا عن سليط اللّسان فهو من على العرش يتربّع، فيحييه المنافق تحية تقدير ويرشّ عليه المحتال عطر النّرجسيّة ويضع القتات على رأسه تاج ملك البذاءة تحت شعار فرض الرّأي والصّراحة.

بقلم: أميرة لزرق شلابي.

إليك أكتب:

أريدك أن تعلمي أنّني فخورة بك، مهما كانت حالتك، أعلم أنّك حاولت ولازلت تحاولين، كم من مرّة استسلمت وبعدها نهضت بكلّ قوّة، لم تصلي لكنّك ترغبين النّجاح، لم يأذن الوقت بعد، تبكين وتمسحين دموعك وحدك، تطلّين على العالم بكلّ قوّة وثبات، لا أحد يعلم حجم المعارك بداخلك، لا أحد يعلم كم مرّة تنهزمين يوميّا ومع ذلك البسمة لا تفارق شفتيك.

في هدوء اللّيل وظلامه الحالك، الكلّ نيام إلّا أنت تفكّرين في الحلول، فيما كان وما سيكون، تبكين قليلا وتقومين بالدّعاء كثيرا، تفوّضين أمرك للّه، فسرّ قوّتك هو إيمانك باللّه.

تظنّين أنّها آخر الأحزان، لكنّك تتفاجئين أنّها بداية لحزن جديد، تحلمين بالنّور، تمتلكين القناعة ومع ذلك تضعفين أمام مطبّات الحياة.

تحاولين من جديد مرارا وتكرارا، لا أحد يعلم حجم معاناتك ولا يوجد مخلوق يستطيع أن يفهم الخراب الّذي حلّ بك، الكلّ يحكم على النّتائج، لا أحد يرى صعوبة الطّريق، وإن نجح الكلّ وكنت أنت الرّاسب الوحيد فلا بأس، فلم يحن دورك بعد، كلّ منّا يأخذ نصيبه من الألم وما على الإنسان إلّا التّحلّي بالصّبر.

لا أعلم إن كنت ستصلين أم لا، لكن ثقي أنّني معك يا نفسي، لن أحمّلك فوق طاقتك، إن كنت وحيدة فأنا لن أتخلّى عنك، لن أقوم بالضّغط عليك، أعلم أنّك لست الأفضل ولست مثاليّة، لديك الكثير من الزّلّات والأخطاء ومع ذلك أنا فخورة بك وسأضلّ.

بقلم: بوجعدار إكرام.

ضريرة الرّوح:

لا أعلم إن كانت الأحلام ترفض المشي في طريقي أم أنّ الحياة وقفت تصدّها بعيدة عنّي.. كلّ ما أعرفه أنّني رجعت بخيبة مزّقت روحي ودموع بلّلت وجنتاي الورديّتين، بين جدران غرفتي وفي اللّيالي الظّلماء كنت أنا أنحت الأماني بقلبي، والآن عدت غريقة الزّمان لا طموح ولا شغف، لم أعد متحمّسة للغد كشبه جثّة منسيّة عانت العطش بعدما نفذ ماء الجبّ في بيداء أحلامها، إنّ للغد حتمية وهي بزوغ شمس الخيبات هكذا اعتادت الحياة على قتلي، كلّ ما أودّه الآن أن يمضي بي قارب النّجاة وأهرب من هذا العالم المليء بالانكسارات الّذي أنساني حتّى يوم ميلادي، عيوني تمطر بغزارة والقلب يحترق بحرارة وعواصف الوجع على أرصفة الشّجون بي ترمي، دعني أروي لك عن كبر عقلي الّذي تأكلني فيه أفكاري أينما أسندت رأسي على وسادتي، فتاة الأربعين؟ أم فتاة العشرين أنا؟ أشعر أحيانا أنّني غريبة عن هاته الكرة الّتي يلهث فيها النّاس خلف الصّيحات والموضة، لم يعد يرق لي شيء، لحظة... دعني أخبرك أم أنّني لست كباقي البشر؟ آه ثمّ آاه من هاته التّنهيدات كأنّها تتسابق في أخذ روحي، صرت أتظاهر بالقوّة وأنا لا أملك القدرة كي أتنفّس حتّى، ما جعلني جثّة مبكّرة كبرت في العمر الّذي كان لا يجب أن أكبر فيه، كبرت في العمر الّذي كان يجب أن أقضيه في لعبة الغميضة، سيكتب عنّي بالبند العريض فتاة حرمت من الطّفولة، ذلك الخراب كالنّوويّ أحدث في داخلي انفجارا يصعب على ترميمي والفؤاد به نزيف علّه يحتاج إلى ممرّض، بركان ثائر ونيران أوقدت داخله جعلت منه رمادا تذروه الرّياح، أشعر وكأنّ قلمي به وجع لا يريد أن يتوقّف عن نثر أحرفه الّتي يخطّها بحبر من دمي.

بقلم: روابحة منية، ولاية سطيف.

جميعنا نعيش نفس الحياة:

نحن الكتّاب.. نكتب عن جميع البشر

كيف!!

عن جميعهم لأنّنا نعيش نفس الحياة، نفس الأوجاع والمشاعر

كلّ إنسان سيجد نفسه ولو في سطر من سطورنا

يجمعنا شعور الإيمان.. الإيمان بشيء ما وبصوابه

نقرّر قرارا خاطئا بعواطفنا أحيانا

ونقسو للحكم بالمنطق أحيانا أخرى

ينتابنا شعور الحنين ونسمع أصوات الأطفال عند المرور بشارع الطّفولة.. مهما يكن ما عشناه فيه من أحداث.

نعيش ونكبر ونكبر.. ويبقى لنا ذاك الرّفيق الّذي نخجل من ذكر الخطيئة أمامه ورفيقٌ آخر لا بأس بالتّحدث عن هذا وتلك أمامه.. رغم أنّ كلاهما نستمتع برفقته.

جميعنا نعيش قصّة حبٍ فاشلة

ونُنبَذ من العائلة لفعل الصّحيح أحيانا كثيرة

أحبّاء يجيئون ويذهبون كلّ فترة من الزّمن

نكون الشّخص الظّالم في حكاية أحدهم

ونضرب بصفعة في القلب من الشّخص الّذي نقدره ونسعى لإرضائه

في بعض المرّات نذرف الدّموع فنحن مجرّد بشر

نهرب للصّدقة وتغطية ذنوبنا

مهما فعلنا يبقى الضّمير ينهش أفئدتنا

أحيانا ننصح بأمور لا نفعلها نحن حتّى

وفي مرّات أخرى نسافر بأحلامنا في الحياة لتعيدنا كلمات النّاس لأرض الواقع

لكن.. في النّهاية نعلم أنّ لنا ربّا يحقّق

فاحلم واتّخذ الأسباب وتوكّل

ولا تخجل بكونك بشر

ولا يخدعنك مظاهر النّاس فجميعنا نعيش نفس الحياة.

بقلم: سكيني عبير.

في سجن العقل:

لا أحد منّا ينكر حقيقة الصّراعات والنّقاشات الّتي بداخلنا والحرائق الّتي تنشب في القلب ويطفؤها العقل، تخلق أفكارا لكنّها تبقى مدفونة شبه محنّطة بداخلنا، هل سالت يوما لم؟ أو ما سببها؟

فالمرء يستطيع أن يقدّم الأحسن والأفضل لنفسه أوّلا لأنّه لن يبخل شيء عنه ولغيره، كما أنّه يملك قدرات تميّزه عن غيره وتجعله شمعة تنير ظلام ذلك الطّريق المرعب.

فقط من لم يطوّرها يسمّى سجين أفكاره، عقله يعمل ليلا ونهار، قلبه ينبض للخير والتّفاؤل هو عالق بين عالمه الدّاخليّ والعالم الخارجيّ، ماذا سيقال عنّي لو فعلت هذا؟ ماذا عن ذاك؟

دائما خائف من غيره كونه لم يحرّر تلك الشّجاعة المحنّطة وتلك الأفكار الّتي أغمي عليها في زمن تقدير آراء غير قبل تقدير آراءه.

أرأيت كيف؟

فلو اتّبعت هكذا تبقى تائها على مرّ الزّمن لن تجد نفسك في أيّ مكان بحثت فيه.

ابدأ اليوم قبل غد، ابدأ في هذه اللّحظة ارفع قلمك وجرّب أن تفرغ ما بداخلك من ذكريات مؤلمة أو سعيدة.

جرّد كلّ هذا لتبدأ في مرحلة "يجب أن أفعلها" إلى مرحلة "فعلتها" مرورا ب "لا أستطيع المواصلة".

هكذا تجد نفسك أوصلت ما بداخلك إلى المكان أو الأشخاص أو العالم الّذي تريده كأستاذ يشرح الدّرس ليوصل رسالته إلى طلبته.

لا تنتظر نقطة البداية من أحد، واصل وستنتصر...

بقلم: نجية طنطاوي.

اعتراف:

تتوالى الأيّام والشّوق يأبى أن يزول، يمضي الوقت والذّكريات تحرقنا دون أن تشفع لقلب محبّ والمسافات تزداد بيننا كأنّها لا تريد أن نجتمع، كيف أقنع قلبي بأنّك رحلت للأبد، كيف أواسي نفسي على ما جمعنا من ودّ، وعلى ما عشناه من حبّ، ترى هل لازلت تذكرنا أم أنّك تجاوزت حكايتنا منذ الأزل؟ هل لايزال قلبك ينبض بكلّ حبّ أم أنّ الأيّام أنسته كيف يحبّ وينسى؟ من كان النّبض لأجله يدقّ، لماذا حالت بيننا الأقدار قبل أن تجمعنا في نفس المكان؟ شعور يكبح جماح قلمي لا يتركني أعبّر عمّا يختلج الصّدر، لا اعلم ماهيّته أهو حزن على فقدان رفيق الدّرب أم أنّه صدمة على فراق لم يكن يوما ضمن الخطط؟ أريد أن أكتب إليك كم أشتاقك وكم أحنّ إليك.. أريد أن أكتب عن حجم الألم وعن قلب متيم يرفض أن ينسى ذكراك وكلّ يوم يزداد هواه إليك، كيف فرّطنا في ما جمعنا وتناسيناه كأنّه لم يكن..

كيف هانت علينا قلوبنا وهي تحمل كلّ هذا الحبّ؟ لماذا فرّقتنا الظّروف وهي تعلم ما يختلج الصّدر؟ أسئلة تطرح كلّ يوم وليس هناك من إجابة تطفئ لهيب الشّوق وتريح جسدا أهلكه السّهر، قل لي لماذا طيفك لا يغادر البال وابتسامتك مرسومة في الخيال ورنين صوتك لا يفارقني حتّى في المنام؟ إلى متى تبقى القلوب تتألّم والرّوح تأنّ ودموع العين تأبى أن تجفّ، إلى متى تبقى ذكراك تؤرقني وتسلب من عيناي النّوم؟ وكلّ ليلة تذكّرني فيك وتزيد من

حجم الألم، هل سيأتي يوم وينتهي فيه هذا الوجع وتجمعنا الأيّام مرّة أخرى ونعوّض ما فاتنا؟ أم أنّ الأقدار كتبت نهاية قصّتنا إلى الأبد.

بقلم: رانيا زايري، سوق أهراس.

عش نقيّا:

عش نقيّا، ما تريده لنفسك تمنّاه لغيرك.

لا تكن قاسيا.

كما تفعل لغيرك سيفعل لك.

كن متميّزا بردود أفعالك وأقوالك، أنت لن تأخذ شيئا معك حين ترحل لا مالك ولا قصورك، ستأخذ سوى أعمالك وأفعالك.

عليك أن تكون عذب الكلام وأن تحرص على كلّ كلمة تلقيها أن تكون نقيّة طيّبة.

تذكّر أنّك ستعود إلى من خلقك وستحاسب على كلّ ما عملت.

الدّنيا زائلة ليست دائمة.

لا تسء ظنّك بالنّاس ولا تذكرهم بالسّوء، فكلّ شخص مسؤول وسيحاسب عمّا فعله.

حاول أن تجتهد وأن تعمل صالحا، اجعل همّك الوحيد إرضاء اللّه عزّ وجلّ.

بقلم: ابتسام بلقاسمي.

رسائل عتاب:

أقف في مفترق طرق لا أدري أين السّبيلُ؟
عواصف تزلزل قلبي وعقلي يزعجه ضجيج وأقاويلُ
تعود بي الذّكرى إلى أيّام البأس والقلب ذليل
خذلان وخيبات قطّعت أحشائي وشفت الغليل
لا علّة لأذيّتهم لي ولا سبب ولا دليل
أأعاتب الخائن الّذي ارتدى قناع الخليل؟
أم ذاك الّذي على دمعي وحزني صفّق وهلّل تهليل؟
أقنعوا أنفسهم وألّفوا لغضبي وكراهيّتي ألف تأويل
هذه كلماتي لكم اسمعوها، واقرؤا تلك المراسيل
كتبت بدم اليأس ودموع انهمرت ليلٍ طوال
عتابي لكم لا له حدّ ولا قيد ولا تكليل
خير جزاء لكم تذوّق عذابي ونيل ما نلت من تنكيل
أختم رسالتي بكلمة ستحيى في قلوبكم وأقول
عيشوا ما شئتم وبأذيّتي افرحوا فعند اللّه تؤول
بهجة أبديّة وجنّة فيها كلّ حزن يزول

بقلم: نعيمة بلعباس.

حُلم الخِذلان

في ظلامي السّاطع تحت سقف بارد وأنا مستيقظة مع نفسي، هل لم يبقى لي أحد سواها؟

شردت لوهلة؛

"لم أكن في الحسبان حتّى خذلتني وجعلت من ظنّي الجميل بك أضحوكة بين الخيبات يا من سمعت شكواي بِت سرّي وها قد جلست معك لساعات أكانت أم ليالٍ تحسّر عليها الزّمان..."

يكفي!

فثقتي بنفسي الضّائعة الّتي لم أجد لها مكان حتما لم يليق بها أيّ مكان بعد ما فقدت الثّقة في قلبٍ سار، وبقِيَت نفسي شامخة مستحقة الأفضل بأن تكون صامدة حتّى منتهى المطاف، كلّما خذلني الجميع مجدّداً كنت الوفيّة لنفسي الوحيدة من فهمت كلمات دموعي بينهم لا محال وبدوري تقدّمت بها دوما نحو الأمام...

انتظر؟

إنّنا نعيش اليوم قبل الغد والدّقيقة قبل السّاعة حتّى آنفا قبالة الآن فلا تجعل حياتك على شخص كان ولا تكن جبان تستحقّ الإهانة والخِذلان، اجعل من ذاتك قوّة وبداخلك السّلام.

ولا تتوّقف من أجل أيّ أحد زال، من خذلني خذل نفسه عندما سلبها الأمان وسلّمها لغيري، متقبّلا الحرمان.

لم تكن النّهاية وإذا بي صِحت من حلم يقظتي لأتذكّر أنّني لم أخذل بعد•••.

بقلم: هاشمي أمال.

نجاح مؤجّل:

طاولة مستديرة ونقاشات حادّة، في عقلي يجول أكثر من شخصين، هي حرب فكريّة تتراوح بين السّخافة والجدّية، كلّ فيها يدلي برأيه يريد الحلّ بل يريد أن يقتحم المكان فكريّا، يريد السّلطة والوصول إلى اعتراف حقيقيّ بصواب الفكرة، أحسنت بطلتي فعلتها هذه المرّة.

لم يحدث شيء في كنف هاته الكوكبة من المحاولات، لازلت أسرد خيبتي للمرّة الألف، ولا زلت أبعثر حروف كلمة فشل ولا أقوى على قولها، لم أعتد على الأمر بعد رغم أنّني واجهته كثيرا، لكنّني حولت مرّة، اثنان وثلاث... أمّا الآن ترتجف الكلمات بداخلي في نوع من التّردّد، هل ستخرج وتفضفض أم أنّها ستبقى حبيسة بداخلي؟ سئمت وتعبت، لا مزيد من البكاء فرأسي يكاد ينفجر.. كلمات متأخّرة وأخيرة لعلّها نهاية شيء ما.

أمّي، حلمي في زاوية غرفة نومي فلا تلومي لأنّ في ظلمي كره لكلّ ما يجري في يومي أصبحت سلبيّة بشكل لا يطاق، سعيت نحو العديد من الأمور الّتي رأيت فيها خيرا ونجاحا، حطّمتها أيادٍ كسرت الجناح، طال الكفاح يا أمّي ولم أعد أستطيع فقد ضاع السّلاح، ضاع الأمل، وراحت معه الأرباح، أفلست بطريقة باهرة في بنك الحياة الّذي دفعت له صكّ ضمان لكنّه خائن في آخر المطاف، كم من وقفة رجال عرفناها؟ أيّ أعين هذه الّتي رأتكم؟ وأيّ قلوب هذه الّتي منذ البداية أحبّتكم؟ وأيّ عقول هاته الّتي صدّقتكم والثّقة منحتكم؟ بأيّ بصر رأيناكم وأيّ بصيرة هاته امتلكناها والحكم ملّكناها؟ حاكمناها فحاكمتنا بكلّ جوارحنا، اتّهمتنا بالغدر والخيانة فأيّ محكمة هاته أسّسناها؟ قاضيها ومحاميها كلاهما سفاها قلبت الموازين فهل أحلامنا أكبر منّا أم نحن لم نتعب كفاية؟ أمّي لا تبكي فإنّ رحيلي رسالة سيعرف النّاس قيمتي ومدى ظُلمِهم لي سيتحدّثون كثيرا ولن أرُد

سيستسمحون ولن أسامح، ليس لشيء بل لأنّني تيقنت أن للبشر عادة، الأحياء منهم يا سادة ليوم ميلادك تهنئة وأمنية المئة عام ،و يوم رحيلك يذهلهم قِصَرُ تلك الأعوام يغمرهم الحزن لأيام وبعدها يَنْسون وُلِدْتَ في أيّ عام ومن ثم تصبح ذكراك ،تأبينية ويقال في هذا اليوم مات فلان و عدها كان فلان ابن فلان في قديم الزمان ثم لا كان ولا فلان،هكذا نذهب يا أمي بأبسط طريقةاسمها النِّسيان .

نون: نعمة تحفظ عقلك من الجنون.

سين: سمعناك ذات يوم تتحدّث أنّك راحل.

ياء: يذهب الرّاحل، ألا يعود؟

ألف: أمل العودة غير موجود.

نون ثانية: تؤكّد أنّ النّسيان نقمة للمحبّين، صونوا حتّى المغيب فجميعنا سنلتقي في الأخير بعدما تكسر الشّمس قانونها ويصبح ذلك الشّروق غريبا كما كان المغيب.

عدت إلى الله بعد كلّ تلك اللّكمات، كلّ تلك الصّدمات، عدت إليه وها أنا اليوم أسعد بلقائه، فمن هذا حسودٌ سيضرّني أو مخادعٌ يمكرني أو لئيمٌ فيمقتني وأنا في رحمة الله؟

بقلم : كركوش فاطمة الزهراء

الظّلم ظلمات:

كيف لظالم أن يبيت قرير العين خالي الوفاض وخاطر المظلوم منكسر منهمك يدمع فؤاده قبل عينه يشكو للّه آهاته؟

كيف لا يخشى الظّالم من أن يدور به الزّمان والأيّام ويحتسي من نفس الشّعور؟

كيف لظالم أن يعيش في دموع المظلوم الّذي يهتزّ له عرش الرّحمان من شدّة بثّه وأنينه؟

كيف؟ ألا يخاف من اللّه يوم عبوس مظلم؟

ألا يخاف من خالق حرّم على نفسه وعلى عباده الظّلم؟

يعني حتّى وإن تظلم نفسك يحاسبك اللّه، فما بالك أيّها الإنسان أن تظلم روحا ماديّا أو معنويّا، نفسيّا أو جسديّا، قولا أو فعلا.

تشكوك إلى ربّها بالغدوّ والأصال، فعين المظلوم تنام واللّه حيّ لا ينام.

بقلم: بن لمان رانيا.

رسالتي عنوانها: ثَمَالَةُ الفُراق.

أمَّا قَبلُ فَأغبَى قَرارٍ هُو وَقت وافَقتُ عَلى مُنازلتِك..
وأمَّا بَعْدُ فَإنَّ الخَاسِرَ مِنَّا خاسرٌ والفائزُ منّا خَاسِرٌ.
لا نِزَالَ في الحُبّ فإمَّا أَن تَكونَ أو لا تَكُون؟
لا زِلت أشْتاقُ، نعَمْ أشتاق لتِلك النَّسمة الغَربيّة الفَوّاحَة من هَواكْ.
لا زَالتْ تعْشقُني ذِكراكْ، تجلسُ مَعِي كُلَّ صبَاح تَرتَشفُ قَهوةً عربيّةً كأنَّما سَرقَت سَواد عيْناك.
يمرّ النَّاسُ من حَولِي عُجَّابْ، يَتساءلونَ عمَّا اِعتَرانِي بَعْد الفراقِ، هَلْ أنت على قَيدِ الحيَاة؟
يحْسبونهُ جنونا لِعُزلتي هَاته الأيَّام، أَعْذرهمْ يا لهُم مِن حَمْقَى!
الحُضور مَهيب والجميع جَالسينَ وفراغُك أذهل الحبيبَ
لاَ دَاعي للنَّحيب، ليْسَ غيرُ قَلبي الضَّعيف؛ فلاَ داعِي للنَّحيب.
فرَاغٌ في وُجودكَ أمَان، ولِكثْرة غيَابِك تراكمَ الخذلان..
كلُّ مَا أراهُ هو الفراغْ، وكَم يشبهُكَ ذلِك الفرَاغ...
وجودك كعدمه، وحضورك أجْملُ مِنه، لكنَّك غَائبٌ، وليْس لغِيابك سَببْ.
أَدمَنْتُ وُجُودَكَ وَالإدْمَانُ أَنْغَامْ...
نَسَمَاتُ صَوْتِكَ الحَنِينْ، عَالِقَةٌ فِي أُذُنِي...
لُغَةُ تَجَاهُلِكَ! غَمَرَتْ قَلْبِي حُبًّا لَطِيفًا...
فَبَدَى غِيَابُكَ يُهَلْوَسُنِي، بُرُؤيَتِي خَيَالِكَ يُعَاتِبُنِي...
أَدْمَنْتُ حَيَاتَكَ وَالإدْمَانُ جُنُونْ..

بن حلي كريمة ولاية معسكر الغرب الجزائريّ.

الخاتمة:

الحمد لله الّذي بنعمته تتمّ الصّالحات وبالتّوفيق من المولى عزّ وجلّ أنهينا قالب الحلوى الّذي صنعته أناملنا الجميلة؛ مع إضافة الحبّ والحماس أمنيتنا أن تكون النّتيجة كما تخيّلتم يا قرّائنا الأوفياء وإن شاء الله كلّ منكم يجد نفسه في إحدى الصّفحات، بعد أن طالعتموها باستيعاب ويوما ما سنجد كلّنا سنجد أحدا يقرأ رسائلنا الّتي لم يقرأها أحد قبله، سنعثر على أمر ما داخل تلك الرّسائل المظلمة ربّما الأمل بكتابة رسالة جديدة لعلّ أحدهم يقرؤها ولن تبقى عالقة كالّتي سبقتها يوما ما..

دمتم في رعاية الله على أمل أن نلتقي في كتاب آخر.

بقلم الكاتبة: صاغي هاجر.

الفهرس

مقدّمة: 7
رسالة لم تصل: 8
شظايا الرّوح: 10
إليك أنت 11
نور الصّلاة: 13
شهر ويومان... قرن وعامان: 15
ماذا هناك.!؟ 17
آلام تمزّق أوردتي: 18
شتات: 19
الحنين إلى الماضي 20
فضفضة أنامل: 22
رحلة جبر الخواطر 24
مشاعر مبعثرة: 25
رسالة عتاب 27
حلم فتى الحقيقة 28
إحساس امرأة 29
أنانية رجل 30
أمل بالله 31
يا عرب هل تسمعون صرخاتي؟ 32
كافكا! 34
أنثى الحديد: 37
كوابيس منتصف اللّيل 38
صرخات اللّيالي 40

إليك عزيزي... 41
التّجاهل 42
باب جدّي ... 44
الصَّمْتُ يَتَحَدَّث: 45
لاعب خفّة 47
انفصام أخلاقيّ: 49
إليك أكتب: 50
ضريرة الرّوح: 51
جميعنا نعيش نفس الحياة: 52
في سجن العقل: 54
اعتراف: 55
عش نقيّا: 56
رسائل عتاب: 57
حُلم الخِذلان 58
نجاح مؤجّل: 59
الظَّلم ظلمات: 61
رسالتي عنوانها: ثَمالَةُ الفُراق 62
الخاتمة: 63